

**اثر الاستثمار السياحي في تنويع مصادر الدخل في العراق  
للسنوات (2000-2015)**

**م.د. خولة رشيد حسن**  
**كلية الزراعة**  
**جامعة البصرة**

**أ.م.د. رجاء عبد الله عيسى**  
**كلية الإدارة والاقتصاد**  
**جامعة البصرة**

**The impact of tourism investment in the diversification of income  
sources in Iraq for the years (2000-2015)**  
**Rajaa Abdullah issa                      Khwla Rhij Hassan**

\*\*\*\*\*

د. رجاء عبد الله عيسى

م.د. خولة رشيد حسن

### المستخلص

يحظى العراق بثروة سياحية متنوعة وفريدة فهو مهد الحضارات التي تركت اثارها على التراث الانساني، اذ يتميز بجغرافيا غنية وبتنوع الحيوي والمناخي، الذي يشكل عامل جذب لسياحة الترفيهية ووجود الكثير من العتبات المقدسة التي شكلت عامل جذب للسياحة الدينية ، لكن بسبب ظروف العراق من الحروب وتعرض للارهاب الدولي حد من توجه الحكومة للقيام بالاهتمام بهذا القطاع واعتمدت فقط على الايرادات النفطية ، لكن رغم كل شيء بقيت السياحة الدينية رائجة خلال مدة الدراسة واعتمدت الدراسة على وجود اثر ايجابي بين ايرادات السياحة والناتج المحلي الاجمالي غير النفطي باستخدام نموذج كويك *koyck model* وقد توصلت الدراسة الى ان هناك علاقة طردية بين الايرادات السياحية والناتج المحلي الاجمالي لذا يتطلب اعطاء دور بارز واهمية كبيرة للسياحة في توليد الدخل من خلال تسهيلات التأشيرة واقحام القطاع الخاص فيها وكذلك ربط العراق بدول الجوار بخطوط نقل حديثة وسريعة وخطوط سكك حديدية والطرائق البحرية وتنمية البنى التحتية في العراق.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار السياحي، الايرادات السياحية ، الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي ، نموذج كويك

### **ABSTRACT**

Iraq has unique diverse tourist wealth .It is the cradle of civilization that left its traces on the human heritage, as it is characterized by the rich geography and diverse bio climate, which is an attraction for entertainment tourism in addition to the presence of so many holy shrines which attracts religious tourism factor, but because the Iraq conditions of wars and exposure to international terrorism the extent of the government's orientation to this sector is limited relied solely on oil revenues. Despite everything, religious tourism has remained popular during the period of study and accredit has relied on the existence of a positive impact of tourism revenues and non-oil GDP using *koyck model* .The study concluded that there a direct correlation between tourism revenue and GDP therefore this requires giving a prominent role and great importance to tourism to generate income through the visa facilities and involving the private sector where, as well as linking Iraq to neighboring countries with modern quick transport, railways, marine and road in addition to development infrastructure in Iraq.

Key words: tourism investment, tourism revenue, gross domestic product without oil ,*koyck model*

## المقدمة

يحتل القطاع السياحي اهمية كبيرة في العديد من الدول نظرا لما له من اهمية في زيادة وتنوع مصادر الدخل القومي لاي بلد، وما تحققة هذه الزيادة من عائد مادي ومعنوي لهذه البلدان، فضلا عن دوره في تنمية وتطوير البيئة والثقافة والبنية التحتية.

ويعد القطاع السياحي في العراق احد اهم الانشطة الاقتصادية المهمة وان الاستثمار السياحي يعد عنصراً مهماً من عناصر التنمية اذا ما توافرت الظروف الملائمة والذي من المؤكد انه سيسهم في تحقيق نمو اقتصادي واجتماعي واسع من خلال استثمار الموارد الموجودة في المناطق السياحية الدينية ومناطق الاهوار في جنوب العراق وعلى الاخص بعد ادراج الاهوار ضمن مناطق التراث العالمي عام 2016.

### اهمية الدراسة : Importance of study

يمتلك العراق العديد من الموارد المهمة والتي تعد مقومات اساسية لقيام السياحة بانواعها المختلفة، وتتبع اهمية الدراسة من اهمية هذا القطاع ومساهمته في زيادة مصادر الدخل القومي وتنوعها في العديد من الدول، فضلا عن مساهمة القطاع السياحي في خلق فرص عمل بشكل غير مباشر.

### اهداف الدراسة : Aims of study

وتهدف الدراسة الى التعرف على ماهية الاستثمار السياحي واهميته فضلا عن معرفة مقومات وعوائق الاستثمار السياحي في العراق وبيان اثر ايرادات السياحة في زيادة الدخل (الناتج المحلي) في العراق.

### مشكلة الدراسة : Problem of study

تتبع مشكلة الدراسة من عدم استثمار نشاط هذا القطاع بالشكل الافضل ،اذ يواجه قطاع السياحة في العراق العديد من العوائق التي تسهم في عرقلة عملية التطور فيه ويتمثل اهم هذه العوائق في عدم وجود بنية تحتية جيدة تتناسب مع حجم الامكانيات الموجودة فيه.

### فرضية الدراسة : Hypothesis of study

ترتكز الدراسة على فرضية مفادها (( ان الاستثمار في القطاع السياحي في العراق يسهم في تحقيق نمو اقتصادي وذلك من خلال دوره في زيادة مصادر الدخل وتنوعه مما يشكل عامل دفع لاحداث نمو اقتصادي وزيادة في فرص العمل اذا ما توافرت الظروف الملائمة سياسيا وامنيا واقتصاديا )).

### الدراسات السابقة : Previous studies

عد (حميداتو ،2015،ص73-78) أثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي، خلال المدة (1997-2013)، مهملًا مقارنة بإيراد قطاع الطاقة المتمثل في المحروقات، لأن تركيبة الاقتصاد الجزائري معتمد على ايراد قطاع الطاقة بشكل كبير، مما يتحتم على الحكومة الجزائرية العمل على تحريك عجلة التنمية بقطاع السياحة الداخلية والخارجية، وذلك بزيادة العرض السياحي الذي يعد غير كافٍ لحد الآن. و التوجه نحو الاستثمار في هذا القطاع الحيوي وتشجيع المستثمرين الأجانب والمحليين لتقوية وتحسين البنية التحتية، من طرقات ومطارات وموانئ وفنادق...، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السياح الأجانب وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:-

1- وجود تأثير ايجابي بين الناتج المحلي الاجمالي واجمالي الاستثمارات وصافي الميزان التجاري في حين اظهر عدم معنوية ايرادات السياحة عند مستوى 5% ومعنوية عند مستوى 10% وهذا يفسر ضعف تأثير ايرادات السياحة في الناتج المحلي الاجمالي.

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....  
2- معامل تضخم التباين اقل من 10 مما يدل على عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات المستقلة وقد اضافت ضمن مصفوفة الارتباط متغيرات مستقلة اخرى منها الناتج المحلي الاجمالي وصافي الميزان التجاري (الانفتاح الاقتصادي) واجمالي الاستثمار

3- اعتمد على بيانات الايرادات السياحية للتنبؤ بها لمدة خمس سنوات قادمة على وفق صيغة الدالة الآسية من 2014-2018

واقترحا بعض المقترحات اعادة النظر في السياسة السياحية كدعامة اقتصادية (نפט لاينضب) ، بدل تضييع فرصة الاستفادة من هذا المورد المهم. ولكي تكون السياحة في الجزائر مبادرة لدعم الاقتصاد وقطاعا موازيا لقطاع النفط ، لابد من التركيز على الاستدامة والتخطيط المسؤول ، وتشجيع الاستثمارات السياحية المحلية منها والاجنبية وعد السياحة صناعة تنافسية ومحركاً رئيساً للأشطة والقطاعات الاخرى.

عرضت دراسة (عليوة، 2014، ص 68-94) تقييم لأثر السياحة في النمو الاقتصادي في مصر واعتمدت على نموذج الانحدار المتعدد للمتغيرات الاقتصادية الممثلة بالناتج المحلي الاجمالي متغير تابع وايرادات السياحة والناتج المحلي الاجمالي المتباطئ لسنة واحدة متغيرات مستقلة وقدر النموذج بالصيغة اللوغارتمية واللوغارتمية المزدوجة وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:-

1- هناك ارتباط موجب بين الناتج المحلي الاجمالي وايرادات السياحة يبلغ (83.8%) والنموذج المقدر معنوي على وفق اختبار احصاء F بلغت (59.5) عند مستوى معنوية 0.001 وهذا يدل على جودة النموذج كما ان اختبار درين واتسون (Durbin-Watson) اظهر خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي.

2- معامل تضخم التباين اقل من 10 مما يدل على عدم وجود تداخل خطي بين المتغيرات المستقلة وقد اضافت ضمن مصفوفة الارتباط متغيرات مستقلة اخرى منها الاستثمار السياحي والقوى العاملة والانفتاح الاقتصادي والمتغير الوهمي الذي يمثل الاستقرار الاقتصادي والسياسي والامني في مصر

3- اعتمد على بيانات الايرادات السياحية للتنبؤ بها لمدة خمس سنوات قادمة على وفق صيغة الدالة الآسية من 2010-2014.

واوصت الدراسة الى التأثير في العوامل المؤثرة في الايرادات السياحية من خلال تحقيق الاستقرار وزيادة المشتغلين في مجال الفنادق ومتوسط تكلفة الإقامة في الغرفة السياحية من خلال زيادة تقديم الخدمات الفندقية ، التركيز على زيادة الوعي الثقافي بين المواطنين باهمية النشاط السياحي وزيادة تطوير في سلوكيات التعامل مع السياح

(Adnan Hye, & Ali Khan, 2013) أن السياحة تؤدي إلى التنمية الاقتصادية تماما مثل و رأس المال البشري و راس المال المادي والصادرات .وقد ناقشت بعض الدراسات هذه المسألة تجريبيا .وتهدف الدراسة إلى تقدير العلاقة على المدى الطويل بين الدخل من السياحة والنمو الاقتصادي لباكستان باستخدام بيانات السلاسل الزمنية السنوية للاعوام 1971 -2008، وباستخدام دالة التكامل المشترك جوهانسن ، نموذج الانحدار

ARDL وحدود النوافذ المتداول كمنهج لاختبار استقرار نموذج .وتوصلت الى النتائج التالية:-

1- تؤكد العلاقة على المدى الطويل بين الدخل من السياحة والنمو الاقتصادي اتجاه العلاقة السببية على المدى الطويل من دخل السياحة الى النمو الاقتصادي.

2- اكتشاف مهم آخر من هذه الدراسة هو أنه في عام 2006 و 2007 و 2008 السياحة لم تؤد الى زيادة في النمو الاقتصادي في باكستان بسبب الزلزال والحرب على الإرهاب في المناطق الشمالية من باكستان .هذه النتائج

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

تدعم تقديرات خسارة الحكومة باكستان في 2005-2006 من دخل السياحة . وباكستان هي بالتأكيد وجهة سياحية لجمالها الطبيعي المتنوع وكذلك التراث التقليدي والثقافي، وأوصت الدراسة أنها يجب أن تركز على تعزيز دور السياحة الدولية السياحة كمصدر محتمل لنمو اقتصادي. من ناحية، فإن زيادة الطلب السياحي الدولي ، ، والترويج السياحي يوفر ويعزز تطوير العرض السياحي، في الوقت نفسه يقلل الأخطار المحتملة المتعلقة باستنزاف الموارد الطبيعية والموارد الاجتماعية والثقافية من ناحية أخرى. كذلك يتطلب إزالة الإرهاب في المنطقة الشمالية لباكستان.

يهدف (عبد الله، 2011) بناء نموذج يمثل داله اثر السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في السودان في المدة من (1983م-2010م) عرف السياحة ودورها في الاقتصاد السوداني و حاول تحديد العوامل المؤثرة في قطاع السياحة في السودان. ومن اجل تحقيق هذه الأهداف وضع الفرضية التالية "هنالك علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي و السياحة في السودان". وتوصل البحث الى :-

1- خلو النموذج من مشكلات القياسي كما تم إتباع المنهج القياسي باستخدام طرائق القياسي لتقدير النموذج بطريقة الانحدار الخطي البسيط لمعرفة المشكلات القياسية و اتبع المنهج التاريخي لمعرفة تطور السياحة والمنهج الوصفي لوصف البيانات.

2- أثبت ان العلاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي والطلب على السياحة و قلة توافر بيانات وإحصائيات دقيقة عن السياحة في السودان يجعل دراسة اثر السياحة في الاقتصاد وإجراء بحوث عنها أمراً غاية الصعوبة. وصى بضرورة العمل على تنويع وزيادة مصادر الناتج المحلي الإجمالي. و هذا النموذج قابل للتعديل بإضافة بعض المتغيرات واستخدام طرائق أخرى لتقدير النموذج. لا بد أن تكون هنالك دراسة دقيقة لأثر السياحة في الاقتصاد حتى تسهم في تطوير قطاعات الاقتصاد المختلفة. و تفعيل الدور الإعلامي الرسمي ووضع المواقع الأثرية في قوالب دعائية جذابة و إنشاء المعارض والمؤتمرات والدورات الرياضية.

حلل (النادر والریموني وارشيديت، 2010) اهم العوامل المؤثرة في تدفق الصادرات السياحية الى الاردن باستخدام نموذج الجاذبية (Gravity model) لعدد من الدول بلغت 14 دولة للمدة (1976-2004)م لتحقيق هذا الهدف فقد تم استخدام طريقة المربعات الصغرى وطريقة الارتباط الذاتي من الدرجة الاولى والثانية وبتحليل دور القطاع السياحي في الاردن خلال المدة (1976-2005)م وتوصل الى النتائج التالية:-

1- ان معدل الدخل السياحي الى الدخل القومي بلغ 11.2 وما يقارب 10.9% الى الناتج المحلي الاجمالي ،في حين بلغ معدل صافي الدخل السياحي 154 مليون دينار و عدد العاملين في هذا القطاع 27000 في عام 2007

2- اشار تقدير النموذج الجاذبية بان هناك علاقة ايجابية بين حجم الناتج المحلي الاجمالي وصادرات الاردن السياحية وعلاقة ايجابية بين صادرات السياحة و عدد السكان في الاردن

3- علاقة عكسية بين المسافة وسعر الصرف العملات الاجنبية وصادرات السياحة الاردنية وكذلك عكسية مع المتغير الوهمي الذي يمثل عدم الاستقرار الامني

ووضعوا بعض التوصيات منها زيادة التنسيق والتعاون بين الاردن والدول الجوار والتوجه نحو عدها اقليمياً سياحياً واحداً وتنظيم حركة النقل السياحي مما يحد من المنافسة السياحية.

قاس (Ivanov, Webster, 2007) مساهمة السياحة في النمو الإقتصادي وطبقت في قبرص، اليونان وإسبانيا. لتحليل نموذج الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالإسعار الثابتة كمقياس لنمو إقتصادي. وتأثير السياحة

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....  
عليه. و تفحص فقط العلاقة بين تطور سياحة ناتجة من تطور صناعات اخرى (مُقاس بالإحصائيات المختلفة) واعتمدت بيانات (عدد الفنادق والمطاعم والاسعار فيها متوسط حجم السكان خلال السنة ) ونمو إقتصادي، لكن لا يذكر كمّ النمو الإقتصادي نتيجة السياحة العالمية يعطي صانعي القرار، مخططين، ومُحلّلين دقة اكبر عن طبيعة العلاقة بين القطاعات الاقتصادية المُختلفة في الاقتصاد عموماً.  
تهدف دراسة (Martin, 2004) الى تحليل آثار الاستهلاك السياحي على الاستيرادات. الفكرة الأساسية هي أن تحويل الإنفاق السياحي إلى القيمة المضافة وGDP يعتمد على أثر من السابق في الاستيرادات. والاستيرادات هي تسريبات التي تقلل من أثار السياحة الاقتصادية الامر له أهمية خاصة في حالة الجزر الصغيرة. بعد العثور على بعض الحقائق المجردة عن تطور الاستهلاك السياحة والاستيرادات في جزر الكناري، يقدم منهجين مختلفين، اعتمدت نماذج التوازن العام . إذا السياحة تعد ذات تكلفة فرصة بديلة كبيرة ، واستراتيجية ينبغي أن تستند التنمية السياحية ليس فقط الى تعزيز التخصص الحالي الذي من المحتمل أن يؤدي إلى زيادة في التسريبات من هذا النموذج، كما هو حاصل في الاستفادة من الاستهلاك السياحي، من خلال محاولة زيادة أثار مضاعفة على الناتج المحلي والدخل . وإذا السياحة هي وجود ازدياد منخفض بالاثار الخارجية على أنشطة أخرى . باستخدام نموذج المستخدم المنتج لقياس الاثار المباشرة لسياحة والنموذج التوازن العام لقياس الاثار غير المباشرة دراسة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي من وجهة نظر ديناميكية تحتاج الى مزيد من البيانات وينبغي أن تأخذ في حساب التغييرات ليس فقط في الإنفاق السياحي ولكن أيضاً في شدة تسرب الاستيراد.  
اما الدراسة الحالية سوف تعتمد اسلوب القياس الاقتصادي لبيان اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل القومي في العراق للمدة 2000-2015 باستخدام نموذج كويك Koyck model .

## المبحث الأول: مفهوم الاستثمار السياحي وأهميته:

### أولاً: مفهوم الاستثمار السياحي

تعرف السياحة بانها الصناعة العالمية المتكاملة للسفر والاقامة والمواصلات وسائر المكونات الاخرى شاملة للتاسيس والدعم ، والتي تخدم وتشبع احتياجات ورغبات المسافرين، كما تعرف ايضا بانها مجموعة من الانشطة والخدمات والصناعات التي تتكون منها خبرة السفر ، والنقل والمواصلات ومؤسسات الطعام والشراب والمحلات ووسائل التسلية وتيسيرات الانشطة ، وخدمات الضيافة الاخرى المتاحة للأفراد او المجموعات التي تسافر بعيدا عن موطنها الاصلي (موسى ،2013،ص192). ويشير ذلك الى عد صناعة السياحة منظومة متكاملة من العلاقات التي تحتاج الى رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية تسهم في تفعيل هذا القطاع الحيوي والمهم وابرار دوره المهم في زيادة مصادر الدخل.

وتعد السياحة ظاهرة اقتصادية واجتماعية وحضارية تطورت عبر الزمن، وازدادت اهميتها نتيجة التطور العلمي والتقني الحديث، وخصوصا في المدة الأخيرة المتمثلة بتطور وسائل الاتصال والمواصلات، اذ تقاربت البلدان المختلفة وزادت شدة الاتصال الحضاري فيما بينها، فضلا عن الشعور المتزايد لدى جميع الناس بالحاجة الى السياحة طلبا للراحة والمتعة وزيادة المعرفة، وتشمل السياحة عددا من الانشطة (السياحة الدينية والحضارية والثقافية والصحية، والترفيهية وغيرها).

### ثانياً: أهمية الاستثمار السياحي

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....

ان السياحة احدى اهم صناعات العالم الرئيسية في الوقت الحالي، اذ فاقت في معدلات نموها معدلات نمو الزراعة والصناعة، كما تجاوزت اهميتها جميع الصناعات التحويلية التقليدية والخدمات من حيث المبيعات والعمالة وجلب العملات الصعبة(عدا تجارة البترول) ، وفاقته ايراداتها العالمية الناتج المحلي الاجمالي لاي من دول العالم عدا الولايات المتحدة واليابان.وقد دفع تراجع التصنيع وتزايد نفقاته في معظم الدول الصناعية المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الى الاهتمام الكبير بالتنمية السياحية بوصفها مجالا حيويا ومهما لتوليد فرص العمل، فضلا عن جلب النقد الاجنبي،اذ اكدت منظمة السياحة العالمية على اداء قطاع السياحة القوي في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل حيث تزايد عدد السياح الدوليين بنسبة 5%لافي عام 2015 وتراست اوربا قائمة اكثر القارات استقبالا للسياح بسبب ضعف اليورو مقابل الدولار الامريكي والعملات الرئيسية الاخرى، اذ بلغ عدد السياح القادمين اليها 609 مليون شخص مقارنة مع اعداد السياح عام 2014 والذي بلغ 29 مليون شخص. كما احتلت اسيا المركز الثاني لتستقبل 277 مليون سائح اي تكثر ب13 مليون سائح عام 2014، واحتلت الامريكيتان المركز الثالث اذ بلغت زيادة اعداد السائحين 9 ملايين مقارنة بالعام 2014 ليصل عددهم الى 191 عام 2015.اما منطقة الشرق الاوسط فقد زاد عدد السياح بنسبة 3% مقارنة بالعام 2014 ( UNWTO,2016 ) ان صناعة السياحة تمتاز بقدرتها العالية والخاصة على بعث سلسلة من العمليات والنشاطات الانتاجية والاستثمارية في الاقتصاد الوطني بسبب امتداد اثار الطلب السياحي الى العديد من السلع والخدمات في القطاعات المختلفة والتي تزيد في بعض الاحيان عن 140 نشاطا وصناعة فرعية ، وهذا ما يؤكد الفعالية الاقتصادية التي يمتاز بها النشاط السياحي ، اذ يعد وعلى الأخص في الدول السياحية المحرك الأساسي للاقتصاد الوطني ويبعث النشاط فيه ويعمل على تحقيق التنمية(الدباغ وعلي،2000،ص15).

ان الاستثمار السياحي في الثروة السياحية الحضارية والطبيعية فضلا عن الاستثمار في مجال الخدمات والتسهيلات السياحية ستكون له منافع اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية على النطاق المحلي ، وقد تميز عالمنا المعاصر بصناعة السياحة، مما جعل الكثير من البلدان تهتم بالاستثمار السياحي نظرا لمزاياه الايجابية المتعددة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، وقد اصبحت السياحة ذات اثر فاعل في دعم الاقتصاد العالمي وتنشيط حركة الاستثمار، مما ادى الى ايجاد فرص عمل جديدة متزايدة سنويا.ويقصد بالاستثمار السياحي توظيف الاموال والمدخرات في اقامة مشروعات، عن طريق توظيف المدخرات في شراء او انتاج معدات والات واجهزة ومبان، اي استخدام تلك المدخرات في زيادة الطاقة الانتاجية ،اذ تعمل الطاقة الانتاجية على توفير المزيد من الخدمات لافراد المجتمع والدولة(الزهراني وقسيمة،2008،ص16).ويتمثل الاستثمار السياحي في اقتصادات السياحة بتقييم المشروعات او دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات من حيث التوقعات لكل من النفقات والاياردات، وتقدير الاريح المتوقعة او معدل العائد على الاموال المستثمرة ثم مقارنتها بسعر الفائدة السائد.كما يعرف اخر الاستثمار السياحي بانه الاموال الموظفة في احد المجالات التي يغطيها قطاع السياحة، وتشمل الاستثمار في المقومات والامكانات الرئيسية لصناعة السياحة التي يمكن اجمالها في محورين رئيسيين هما(الزهراني وقسيمة،2008،ص17):

أ- الاستثمار في التجهيزات والتسهيلات السياحية والتي تعرف اصطلاحا بالخدمات السياحية.والاستثمار في الخدمات السياحية يضم الاستثمار في اهم ثلاثة قطاعات خدمية هي:  
خدمات الاقامة والاعاشة والتسهيلات الترفيهية.

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

خدمات النقل.

خدمات الاتصالات.

ب- الاستثمار في مجال الثروة السياحية ويتمركز الاستثمار في هذا المجال بصورة رئيسة في مواقع

الجذب السياحي وموارده المتمثلة في:

مواقع التراث الثقافي.

مواقع التراث الطبيعي.

ويهدف الاستثمار السياحي في الموارد الثقافية الطبيعية والتجهيزات والخدمات السياحية الى تحقيق عدد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ، اذ يعود الاستثمار في القطاع السياحي بالعديد من الفوائد والمنافع الاقتصادية للدولة والمجتمع ومن هذه المنافع الاقتصادية هو المساهمة في زيادة الناتج المحلي بما ينتجه القطاع السياحي من سلع وخدمات، فضلا عن تدفق رؤوس الاموال الاجنبية والمحلية وزيادة الدخل من العملات الاجنبية. وينتج عن ذلك تحسن في ميزان المدفوعات، وزيادة القيمة المضافة وتنوع مصادر الدخل من خلال استقطاب رؤوس الاموال المحلية للقطاع الخاص واستثمارها في مجال الحرف والصناعات التقليدية ذات الصلة بصناعة السياحة، فضلا عما يؤدي اليه ذلك من تنمية للبنى التحتية والمرافق العامة وتطويرها. ان للاستثمار في قطاع السياحة قدرة على توليد فرص عمل جديدة ، وعلى الاخص في القطاع الخدمي بشكل يفوق النشاطات الاقتصادية الاخرى، فضلا عن الاثار غير المباشرة الناتجة من زيادة فرص العمل والحد من البطالة وانخفاض نسبتها، كما يترتب على زيادة فرص العمل ارتفاع مستوى الرفاهية الاجتماعية وغير ذلك من المنافع والفوائد الاخرى (سعيدى والعمراوي، 2008، ص101).

هذا من الناحية الاقتصادية اما من الناحية الاجتماعية والثقافية فان الاستثمار في القطاع السياحي يؤدي الى احداث التحولات الاجتماعية في النظرة الى التعامل مع السائح بطريقة تحافظ على الانماط الاجتماعية والثقافية وعادات المجتمع المحلية وتقاليد وتراثه، كما تعمل على تطوير الامكانات المجتمعية للتعامل مع الثقافات الوافدة والمتمثلة بالسياح وتعاملهم ، لاجاد نوع من التجانس بين الثقافة المحلية والثقافة المصاحبة لدخول السياح واقامتهم واختلاطهم بالسكان المحليين (الزهراني وقسيمة، 2008، ص24). وبذلك يعد القطاع السياحي احد القطاعات الاقتصادية المهمة المضافة والتي تساعد على تحقيق نمو اقتصادي واجتماعي في البلدان المختلفة وان الاهتمام بالسياحة كباعث على تحقيق تنمية مستدامة يعد مطلبا اقتصاديا مهما لتحفيز الاستثمار في المناطق السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية والحضارية.

## المبحث الثاني: مقومات وعوائق الاستثمار السياحي في العراق:

### اولا: مقومات الاستثمار السياحي في العراق

يتميز القطاع السياحي باهميته الكبيرة ودوره الفاعل في دعم الاقتصاد لاي بلد نتيجة لما يحققه هذا القطاع من ايرادات تسهم بشكل كبير في دعم عملية التنمية، ولقد عانى القطاع السياحي في العراق من تدهور ملحوظ بعد حرب الخليج عام 1991 وما تلاها من احداث اسهمت بشكل كبير في تراجع هذا القطاع وعلى الاخص بعد عام 2003 وما رافقها من سقوط نظام الحكم وتدهور الاوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية والثقافية والاجتماعية والسياحية وتعرض الكثير منها للسطب والنهب والتدمير وعلى الاخص بعد احتلال الاراضي العراقية.



اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....

ويتميز العراق بالعديد من المقومات والامكانات الكبيرة والمتنوعة في مختلف المناطق بما يمتلكه من اراث حضاري وديني فضلا عن تمتعه بمناطق جغرافية متعددة وتنوع ظروفه المناخية ، وتتمثل ابرز مقومات وإمكانات السياحة في العراق بما يأتي(حسن،2010،ص ص 119-139):

1-الامكانات الطبيعية: تعد الامكانات الطبيعية من اهم المقومات التي تدعم وتحفز ظهور السياحة وتطورها في اي بلد وتتمثل بالموارد المائية والحيوانية والنباتية فضلا عن المعالم الجغرافية التي توفر المناخ السياحي ، ويمتلك العراق العديد من الامكانات الطبيعية والتي تتميز بها مختلف مناطقه فوجود الجبال والشلالات المائية واعتدال المناخ في المناطق الشمالية منه جعل منها اهم مورد طبيعي سياحي في العراق، فضلا عن وجود الاهوار في جنوبيه والتي تتميز بروعة المناظر ووجود ثروات نباتية وحيوانية فضلا عن طبيعة وخصوصية هذه المناطق مما يجعل منها منطقة سياحية مهمة وعلى الاخص مع توافر عنصر الامان في المناطق الجنوبية ومما زاد من اهميتها ادراجها ضمن لائحة التراث العالمي من قبل الامم المتحدة.ويبين الجدول (1) المناطق الطبيعية في العراق ونسبتها الى المساحة الكلية ، اذ تشكل مناطق البحيرات والاهوار مانسبته تقريبا 30% من المساحة الكلية للعراق ويشير ذلك الى ثقل هذه المنطقة وسعتها والتي اصبحت محط انظار العديد من السياح المحليين والاجانب على حد سواء مما يبشر بمستقبل واحد لقطاع السياحة في هذه المناطق، فضلا عن المناطق الجبلية التي تشكل مساحتها نسبة تقدر ب 21% كما يشير الى ذلك جدول (1) والتي تتضمن العديد من المصايف والمناطق السياحية نظرا لروعة المناطق فيها ووجود الشلالات والعيون الطبيعية ومن اهم المصايف والمناطق السياحية في شمال العراق(شلالات بيخال،مصيف صلاح الدين، مصيف سررة رش،سهل حرير، كهف شانيدار، مضيق وشلال كلي علي بك، سرسك ، قلعة كركوك وغيرها كثير).

#### جدول (1)

المناطق الطبيعية في العراق ونسبتها.

النسبة %	المساحة كم <sup>2</sup>	نوع المنطقة
20.99	92000	الجبلية
9.69	42500	المتوجة
38.09	167000	الصحراوية
30.22	123000	البحيرات والاهوار
0.80	3522	منطقة الحياض
0.21	924	المياه الاقليمية
%100	436446	مجموع المساحة الكلية

المصدر: هيئة السياحة والاثار ، دائرة التقييس، الاحصاء،2007.

2-الامكانات والمقومات التاريخية والحضارية: يعد العراق من البلدان التي امتلكت اراثاً حضارياً يعود لحقب تاريخية مختلفة ومعالم اثرية مختلفة يعود بعضها الى العصور الحجرية الاولى مثل كهف شانيدار

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

وقرية جرمون في ججمال في كركوك وعدد من الزقورات التي تعود للحضارة البابلية والاشورية وغيرها الكثير في مختلف المناطق ، مما جعل من العراق مركزا للإرث الحضاري العالمي.

3- الامكانيات والمقومات الدينية: يمتلك العراق العديد من المعالم الدينية في مختلف مناطقه والتي تعود للعديد من الديانات السماوية فهناك دور العبادة والجوامع والمرقد والكنائس وقيور الانبياء ومن اهمها الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف وبغداد ومناطق اخرى مختلفة من العراق فضلا عن وجود قبور للعديد من الانبياء في اماكن مختلفة من البلد وغيرها الكثير. وكما هو معلوم فان العراق يحتل المراكز المتقدمة في البلدان النامية والمتقدمة في جانب السياحة ، اذ تتوفر لديه ميزة نسبية في هذا المجال ولا سيما السياحة الدينية، حيث ان هناك ثلاث دول في العالم تقريبا من حيث الضخامة تتمتع بها وهي السعودية وفرنسا والعراق، الا ان العراق يتمتع بخصائص لا تتوافر في البلدان الاخرى وهي:

ان العتبات المقدسة موجودة داخل مدن كبيرة مما يؤدي الى توفير احتياجات السياح من سكن ومرافق عامة. ليست محددة بمدة زمنية خلال السنة مما يجعل الضغط على المرافق السياحية اقل وطأة باستثناء شهر محرم.

مما تقدم يمكن القول بان السياحة الدينية في العراق لها خصوصيتها ، ونتيجة لذلك فهي تشكل احد اهم مصدر لزيادة الايرادات .

#### ثانيا: عوائق الاستثمار السياحي في العراق

تتوافر الإمكانيات والمقومات لقيام السياحة في العراق ونموها ، الا انها واجهت العديد من المشكلات والعوائق التي ادت الى تقليص دور القطاع السياحي في مجالات التنمية الاقتصادية، ومن ابرز العوائق التي يواجهها القطاع السياحي ما يأتي:

1. الافتقار الى استراتيجية للدولة واضحة المعالم حول السياحة وافاق تطورها بما يحدد الطريق نحو تحقيق التطور في هذا القطاع وبما يتلاءم مع حجم الامكانيات الموجودة.
2. عدم وجود بنية تحتية مناسبة تتلاءم مع حجم هذه الامكانيات وضعف الخدمات وقصور في المرافق الاساسية كالطرائق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.
3. عدم وجود وعي اجتماعي باهمية القطاع السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. اهمال المناطق الاثرية والدينية من خلال التقصير في اعمال الصيانة والترميم وعادة البناء واجراء المزيد من اعمال التقيب.
4. التهريب الذي يطول الاثار والقطع الاثرية وعدم متابعته والعمل على ارجاع ماسرق منها مما اثر سلبا في القطاع السياحي.
5. عدم وجود برامج سياحية متميزة تسهم في اطالة اقامة السياح في البلد ومن شان ذلك ان يؤدي الى اضعاف الخدمات السياحية المقدمة.
6. عدم وجود بيانات ومعلومات كافية بسبب غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.

وعليه فان القطاع السياحي في العراق يواجه تحديات كبيرة تتمثل في اختفاء وتهديد منارة الحدباء في الموصل وطاق كسرى في المدائن وملوية سامراء فضلا عن التهديد الأمني المستمر للمواقع السياحية الدينية وضياح وفقدان العديد من القطع الاثرية المهمة ومن شان ذلك ان يسهم في زيادة التحديات والعقبات التي تواجه

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

القطاع السياحي في العراق ويتالي عدم اخذه لدوره في ظل التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي والمتمثلة بنقص التمويل وانخفاض واردات القطاع النفطي.

### المبحث الثالث: واقع السياحة في الاقتصاد العراقي للمدة (2000-2015)

#### اولاً: تطور الطلب الدولي السياحي في العراق

شهدت اعداد السياح زيادة بعد عام 2003 نتيجة زيادة عدد الزائرين للعبوات المقدسة كما مبين في جدول (2)، مما دفع الى ارتفاع حصيلة ايرادات السياحة وهذا لايغني تحسناً في مستوى اداء القطاع السياحي بعد سنة 2003 ، اذ اهتمت العديد من الفنادق واغلق بعضها ، بل ان بعض الفنادق وخاصة في محافظتي النجف وكربلاء لاتخضع للتصنيف الفندقي وهي تعمل بسبب ارتفاع الطلب السياحي فيهما.

وبين جدول (2) عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي الذي شهد تزايداً منذ عام 2000 الى 2015 الا ان هناك سنوات تناقصت فيها من 2003 الى 2007 بسبب الاحتلال العراق واضطراب النظام السياسي والاقتصادي مما اثر في عدد المشتغلين في هذا القطاع من 14008 في عام 2001 الى 3349 في عام 2006 التي شهدت فوضى وعدم استقرار امني كبير مما قلل من عدد النزلاء وعدد ليالي المبيت خلال السنوات نفسها، تبعاً لذلك قلت الايرادات المتحققة من هذا القطاع فبعد ان اصبحت 72 مليون عام 2002 انخفضت الى 32 مليون في عام 2004 مما قلل من مساهمة هذا القطاع في تنوع مصادر الدخل بسبب ظروف الحرب من جهة وعدم الاستقرار الامني من جهة اخرى ،على الرغم من كل الظروف فقد شهد قطاع السياحة انتعاشاً منذ عام 2005 نمواً سنوياً متزايداً طيلة مدة الدراسة بلغ (2.98%) وكما ان الايرادات السياحية المتحققة حققت معدل نمو سنوي متزايداً بلغ (24.33%) وهو معدل نمو مرتفع وهذا يتطلب الاهتمام بهذا القطاع فهو مصدر متجدد مستدام يمكن الاستفادة منه في توليد الدخل القومي فضلاً عن دور القطاعات الاخرى منها النقل والمواصلات والزراعة. تركزت اكثر الفنادق والمجمعات السياحية بين اربع محافظات وهي كربلاء وبغداد والنجف والبصرة على التوالي وذلك لاغراض السياحة الدينية فيها من جهة وكون بغداد والبصرة مراكز تجارية كبرى فضلاً عن السياحة فيهما، مما يتطلب توفير المزيد من الفنادق والمجمعات في هذه المحافظات وبناء مدن سياحية في المحافظات الاخرى التي تعد فقيرة في البنى التحتية السياحية مثل بابل كما مبين في جدول (3)، وشكل (1) يوضح قلة خدمات الفنادق الممتازة (الدرجة الاولى) مما يفضله الكثير من السياح.

#### جدول (2)

مؤشرات قطاع السياحة في العراق للسنوات (2000-2015)

السنة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	عدد المشتغلين	عدد النزلاء (بالالف)	اعداد السياح الاجانب	مجموع الايرادات (مليون دولار)
2000	836	8435	2469	78	13.62539
2001	860	14008	5102	127	43.32763
2002	942	7378	3295	176	73.49157
2003	894	5335	2656	1395	41.44559
2004	838	5659	1878	381	32.10943
2005	715	4789	2003	102	209.2975

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

203.2243	517	1434	3349	505	2006
605.8112	915	2490	4574	492	2007
1533.739	864	2270	6065	662	2009
1859.807	1262	3050	6071	751	2010
1707.661	1518	3874	7109	929	2011
1821.383	1510	4474	7491	1084	2012
224.1784	1111	6321	8830	1267	2013
351.4735	892	4922	8182	1296	2015
24.33				2.98	معدل النمو المركب

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء: مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنوات 2011-2015

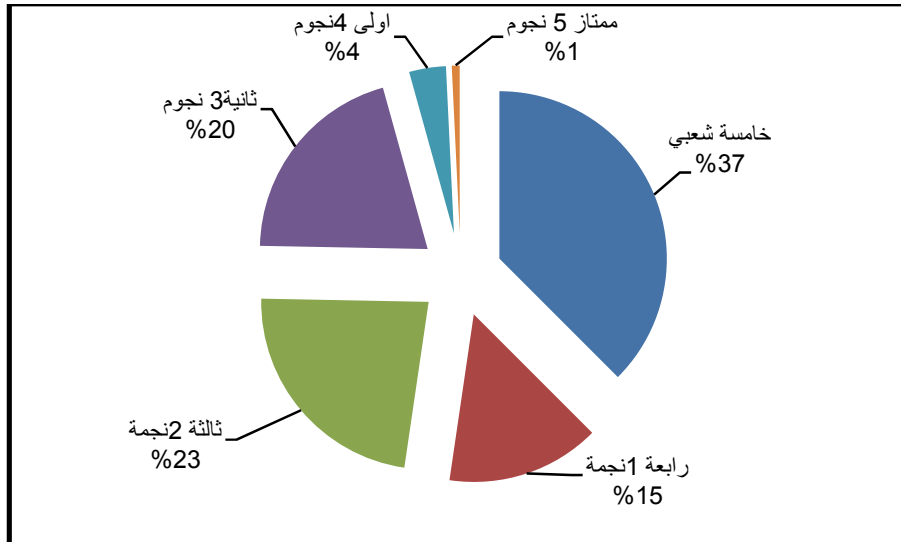
### جدول (3)

عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي حسب المحافظات لعام 2015

المحافظة	كربلاء	بغداد	النجف	البصرة	كركوك	نيقار	واسط	ميسان	المثنى	بابل	القادسية
عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي	602	299	247	56	36	12	10	10	9	8	7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء: مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2015

شكل (1) عدد الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي حسب درجات التصنيف



المصدر من اعداد الباحثين على وفق مسح الفنادق والايواء السياحية في العراق لسنة 2015

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

ان تردي البنى التحتية والخدمات الموازية للقطاع السياحة ادى الى انخفاض مساهمة هذا القطاع في الاقتصاد العراقي طيلة مدة الدراسة .

#### ثانياً: واقع مساهمة السياحة في الاقتصاد العراقي

ان مساهمة قطاع السياحة من خلال دوره في توفير العملة الاجنبية وفي توفير فرص عمل وكذلك تحقيق فائض في ميزان السياحي الذي يسهم في تحقيق فائض في الميزان التجاري من خلال بعض المؤشرات:

1- نسبة الايرادات السياحية / اجمالي الصادرات هو مؤشر يستخدم لقياس دور نشاط السياحة الدولية كمصدر للعملة الأجنبية بحساب ايرادات السياحة الدولية كنسبة مئوية من إجمالي صادرات السلع التجارية. إذ شهدت النسبة تزايداً خلال السنوات 2007-2010 ثم بدأت اهمية القطاع تتضاءل في إجمالي الصادرات نتيجة الظروف غير المستقرة في العراق منها السياسية والامنية والاقتصادية كما مبينة في جدول (4)

2- نسبة الايرادات السياحية /الدخل القومي تمثل مؤشراً لتنوع مصادر الدخل وفي دعم الدخل القومي نتيجة انفاق السائحين على الخدمات فضلاً عن الأثر المضاعف للدخل الذي يولده الانفاق من دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة. ويوضح جدول (4) مدى مساهمة الايرادات السياحية في تكوين الدخل القومي وكذلك الناتج المحلي الاجمالي ، شهدت النسبة تزايداً من 2009 الى 2011 اما باقي السنوات فشهدت ضعفاً في مساهمة الايرادات السياحية وهذا نتيجة لعدم الاهتمام بهذا المصدر الاساسي الذي يعد خامس مصدر أساسي في تكوين الدخل في بعض الدول .

#### جدول(4)

مساهمة ايرادات السياحة في الدخل القومي والصادرات والناتج المحلي الاجمالي للسنوات (2000-2015)

السنوات	الايرادات / الصادرات %	الايرادات/الناتج المحلي الاجمالي %
2000	90.0	0.00008
2001	0.31	0.00025
2002	0.50	0.00043
2003	0.23	0.00025
2004	0.16	0.00012
2005	0.77	0.00057
2006	0.61	0.00037
2007	1.49	0.00079
2008	1.47	0.75
2009	3.01	1.495
2010	3.41	1.49
2011	2.07	1.04
2012	1.88	0.94
2013	0.24	0.09
2014	0.28	0.123
2015	0.35	0.032

المصدر: من اعداد الباحثين اعتماداً على بيانات البنك المركزي العراقي ،النشرات السنوية من 2000-2015

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....

3- تسهم السياحة في تصحيح الميزان التجاري ومن ثم تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات كما يظهر جدول (5) دور الصادرات السياحية والاستيرادات السياحية ونسبتها الى اجمالي الصادرات واجمالي الاستيرادات على التوالي

على الرغم من التوسع الذي شهدته الصادرات السياحية حتى وصلت الى 3 ملايين دولار في سنة 2015 يلاحظ تذبذب نسبة الصادرات السياحية الى اجمالي الصادرات ولم تكن ذات قيمة فعلية قياسا الى اجمالي الصادرات في العراق

#### جدول (5)

الاهمية النسبية لقيمة الصادرات والاستيرادات السياحية الى اجمالي قيمة الصادرات والاستيرادات في العراق للسنوات (2000-2015)م

الاستيرادات السياحية/اجمالي الاستيرادات %	الاستيرادات السياحية(مليون دولار)	صادرات السياحية/اجمالي الصادرات %	صادرات السياحية(مليون دولار)	السنوات
97.5	10148.4	1.5	229.4	2000
106.8	14062	3.1	428.8	2001
4.8	494.4	1.8	259.9	2002
9.9	1809.4	2.6	470	2003
4.2	972.3	0.7	150	2004
19.9	6094.5	1.3	355.6	2005
22.1	5520.5	1.1	357	2006
20.8	5217.3	2.1	861.3	2007
18.9	7224.7	3.1	1966.8	2008
16.9	8567.9	5.1	2623	2009
20.9	9879.4	5.2	2835.3	2010
23.3	12033.7	2.4	2016.4	2011
20.95	13292.9	2.9	2834.1	2012
22.8	14856.2	2.7	2521.8	2013
21.5	14790.3	4.7	4131	2014
21.2	16763	4.8	3023.2	2015

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على بيانات البنك المركزي العراقي، النشرات السنوية من 2000-2015

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

4-توفير فرص عمل :تساهم السياحة في توفير فرص عمل في الاقتصاد مما تعمل على تخفيض نسبة البطالة الا ان قطاع السياحة في العراق يعاني من ترويدي وانخفاض مستوى العاملين فيه اذا بلغ معدل نمو المشتغلين فعلا في السياحة (200-%) وهذا يدل عدم الاهتمام بهذا القطاع الحيوي ودوره في امتصاص البطالة . على الرغم من كل ما عاناه القطاع بعد عاملا مهما في مرحلة الانتقال التدريجي الى الراسمالية كونه بعيدا عن الكثير من المؤثرات الخارجية للراسمالية العالمية والسوق الدولية كما هو حال النفط .من المعلوم أن العراق يحتل المراكز المتقدمة في البلدان النامية والمتقدمة في جانب السياحة ، إذ تتوافر لديه ميزة نسبية في هذا المجال ولاسيما السياحة الدينية ،حيث هنالك ثلاث دول في العالم تقريبا من حيث الحجم والضخامة تتمتع بها هي السعودية وفرنسا والعراق ، إلا أن العراق يتمتع بخصائص لاتتوافر في البلدان الاخرى وقد ذكرت سلفا ضمن مقومات الجاذبة للسياحة(العتبات المقدسة، والاثار الحضارية ، والمناظر الطبيعية والاماكن الترفيهية الصناعية) مما تقدم يمكن القول أن السياحة الدينية في العراق لها خصوصيتها ، لذا يمكن التعويل عليها وبشكل كبير لزيادة اليرادات العامة والمساهمة في خلق قطاع قائد يمكن أن يمارس تأثيره ايجابيا في مفاصل الاقتصاد الوطني ، وعلى الرغم من أن العراق يتمتع بمقومات النهوض بهذا القطاع المهم لكن يمكن القول أنه لم يحقق مهمته في تمويل برامج التنمية ، لذا ينبغي النهوض به وذلك عن طريق:

- 1 - تشجيع القطاع الخاص للدخول الى هذا القطاع والاستثمار فيه. وبناء شركات سياحية ترتقي الى الشركات السياحية العالمية ذات إمكانات ادارية وأعلامية متطورة
- 2 -تطوير البنى التحتية لهذا القطاع كالفنادق الحديثة والمجمعات السكنية وتطوير شبكة النقل والمطاعم والماء والكهرباء..... إن عملية تنمية هذا القطاع لها اثار وأنعكاسات كبيرة تظهر في جميع مفاصل الاقتصاد الوطني فانه قطاع ذات حلقة تشابكية مع جميع القطاعات الاقتصادية واهمها النقل والمواصلات والمطاعم والفنادق والصناعة والزراعة والكهرباء والماء..

## المبحث الرابع:

### قياس اثر اليرادات السياحية في الدخل القومي العراقي للسنوات(2000-2015)

اولا : توصيف النموذج القياسي:

ان تاثير اليرادات السياحية في الدخل القومي ايجابي على وفق نظرية هكشر اوهلين في التجارة الدولية ، اذ تبين النظرية ان الدولة التي تمتلك عناصر جذب سياحي وذات كثافة لعنصر العمل يمكن ان تخصص في انتاج السلع السياحية ومبادلتها بانتاج السلع الراسمالية لذا فعملية التبادل تسجل في ميزان المدفوعات وتعد اليرادات السياحية هي المحصلة من السائحين الاجانب فكلما زادت اليرادات عن النفقات السياحية زاد الاثر الايجابي في ميزان المدفوعات وبالتالي زيادة الدخل القومي.

اعتمدت الدراسة على فرضية وجود اثر ايجابي للسياحة في الدخل القومي في العراق للسنوات(2000-2015)، كخطوة أولى، وصف هذه المتغيرات وتحديد التدابير التي نستخدمها لتمثيلهم في تحليلنا الكمي لشرح العلاقة بين كلا المتغيرين على وفق نموذج كويك Koyck model، في دراستنا هذه لأهم المتغيرات التوضيحية (independent variables) وان الظواهر الاقتصادية تعتمد قيم سابقة لتحفيزالنمو في الدخل القومي للسنة الجارية، لذلك المتغير التابع يتبع توزيع إرتباط متسلسل Auto regression هي:

$$y_t = \beta_0 + \beta_1 y_{t-1} + \beta_2 RT$$

مجلة العلوم الاقتصادية

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....  
حيث ان :

$y_t$ : اجمالي الناتج المحلي غير النفطي (مليون دولار)

$y_{t-1}$ : اجمالي الناتج المحلي غير النفطي لسنة السابقة

RT: الايرادات السياحية

يتم التقدير على وفق طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية واذا ظهرت مشكلات قياسية محتملة منها مشكلة الارتباط الذاتي يمكن معالجتها باستخدام طريقة المربعات الصغرى العامة او طريقة المربعات الصغرى الموزونة من فوائد هذا النموذج بيان الاثر في المدى القريب والبعيد بسهولة ويسر.

#### ثانياً: تقدير وتحليل النتائج

تم اعتماد بيانات الاقتصاد العراقي للمدة (2000-2015) ، بدراسة قياسية لاثر السياحة في الناتج المحلي الاجمالي على وفق نموذج كويك  $koyck$  أي ان المتغير التابع هو الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي، وان الظواهر الاقتصادية تعتمد المتغير التابع يتبع توزيع ارتباط متسلسل Autoregression لذا نقدر بالصيغة التالية (Gujarati, 2003,665) :-

$$y_t = \beta_0 + \beta_1 X_t + \beta_3 y_{t-1} + u_t \quad (1)$$

نموذج كويك للمتباطئات الموزعة يفترض ان معاملات المتغير المتباطئ تتناقص كمتوالية هندسية حسب

$$0 < \delta < 1 \quad y_t = \alpha + \beta x_t + \beta \delta x_{t-1} + \beta \delta^2 x_{t-2} + \beta \delta^3 x_{t-1} + u_t \quad (2) \quad \text{القانون التالي}$$

حيث تمثل  $\delta$  معدل التناقص للمتباطئات الموزعة حيث تمثل  $1-\delta$  سرعة التكيف.

أي أن كل قيمة للمعامل ستكون اقل من القيمة التي بعدها. أي انه كلما رجعنا إلى الخلف تأثير القيمة المتباطئة يكون اقل ويمكن إعادة كتابة المعادلة كما يلي:

$$y_t = \alpha^* + \beta R_T + \delta y_{t-1} + v_t \quad (3)$$

$$\alpha^* = \alpha(1-\delta)$$

تعتمد طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية التي تعطي مقدرات متسقة ومتحيزة ، لوجود متغير متباطئ سوف تظهر مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات العشوائية من خلال نتائج تقدير الدالة يلاحظ بأن العلاقة التوضيحية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع تقاس من خلال معامل الارتباط  $R^2$  قد بلغت حوالي (96.7 %) وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة والداخلة في الدالة تفسر حوالي ( 97 % ) من التغيرات الحاصلة في مؤشر الناتج المحلي الاجمالي، في حين توجد ( 3% ) من تغيرات تؤثر فيها متغيرات أخرى لم يتضمنها النموذج المقدر.

اختبار F من خلال مقارنة القيمة المحتسبة (177.89) مع القيمة الجدولية وبدرجة حرية (13, 2) وبالباغة (3.81) عند مستوى (5%) وهذا يعني ان تقديرات النموذج معنوية بدرجة عالية جدا وهذه تمثل معادلة قصيرة الأجل فنحصل على معامل المتغير المتباطئ للناتج المحلي جاء معنوية .واختبار (h D-W) ان القيمة المحسوبة (0.43) هي اقل من القيمة الجدولية عند مستوى 5% وبالباغة 1.96 وبهذا نقبل فرضية العدم أي لا يوجد مشكلة الارتباط الذاتي كما مبين في جدول (6).



جدول (6)

نموذج كويك لاثر السياحة في الناتج المحلي الاجمالي غير النفطى بالأجل القصير بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية

المعادلة	R2	VIF	F	D- W	h- Dw
$y_t = 4077325 + 6.26 R_t + 0.941 \text{ lag} y_t$	96.7		177.89	1.79	0.43
T	1.36	2.18 *	16.62*		

المصدر :من اعداد الباحثين ،القيم الجدولية  $dl=0.982, du=1.539$  عند مستوى (5%) وقيمة (  $Z=1.96$  ) عند مستوى (5%)

وبعد تقدير معاملات المعادلة قصيرة الأجل سنحصل على تقدير لقيمة المعلمة متغير المتباطئ، وهي قيمة الاثر القريب Short run impact للسياحة(6.26) في نموذج اعلاه أي ان زيادة الإيرادات بنسبة 10% تؤدي الى زيادة الدخل (الناتج غير النفطى) بمقدار (0.626) ، ومنها نستطيع الحصول على المعلمات السلوكية طويلة الأجل للناتج غير نفطي من خلال النموذج اعلاه ، وحسب الصيغ التالية يمكن حساب الاثر طويل الأجل ، حسب الصيغة التالية :

1- الاثر طويل الاجل Long run impact يحسب وفقا للصيغة التالية :  $LR=a*/(1-\delta)$  ويكون مقدار الاثر مساويا(4077325) أي ان زيادة الإيرادات بنسبة 10% تؤدي الى زيادة في الناتج مقدارها(407732.5) على المدى البعيد.

2-مجموع التأثيرات المتوالية الهندسية بعد الاثر القصير الاجل (المدى القريب)منها:  
أ- وسيط فترة الإبطاء تحسب  $ML=\log 2/\log \delta$  وتمثل الزمن المطلوب لنصف او 50% من تغير  $y_t$  الناتج من تغير  $R_t$  بمقدار وحدة واحدة ، وان صغر قيمة  $\delta$  تعني كبر سرعة التعديل أي ان قصر فترة الإبطاء وبالعكس أي كبر قيمة معناها صغر سرعة التعديل أي  $ML= 11.39$  أي يعادل 11 شهرا ونصف تقريبا.  
ب- متوسط فترة الإبطاء : فقد بلغ  $AI=\delta/1-\delta$  وهو يقيس سرعة الاستجابة للتغير في الإيرادات والبالغة 16 شهر.

ج- تباين فترة الإبطاء : يعبر عن الاختلاف بين الفترة الفعلية والمقدرة لتحقيق الناتج المحلي الاجمالي غير النفطى وتحسب  $VL=\delta^2/1-\delta^2$  والبالغة (8) اشهر

د- معامل تقاطع المعدل ويحسب  $\alpha^*=\alpha/(1-\delta)$  واذ بلغ 69107203

هـ - اوزان المتغيرات المتباطئة زمنيا تحسب بالصيغة التالية  $W_i=(1-\delta)^i$  وحصلنا على الاوزان التالية  $W1=0.059$   $W2=0.003$  ويلاحظ خلال سنتين تساهم الإيرادات السياحية بنسبة 6% في تغير الناتج المحلي الاجمالي غير النفطى وهذا يعد منطقيا لان الدخل او الناتج تحدد عوامل اخرى ليس فقط الإيرادات لكن رغم ذلك يمكن الاعتماد عليها ونهوض بهذا القطاع الحيوي. وبهذا استنادا الى المعلومات المقدرة والاوزان يصبح نموذج كويك بشكل التالي  $y_t=69107203+6.26R_t+0.059y_{t-1}+0.003y_{t-2}+v_t$

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015).....  
مما تقدم ان اثر السياحة الايجابي في المدى القصير يمكن ان تتزايد اثاره على المدى البعيد وهذا يدفع بالحكومة الى ابراز دور السياحة واعطائه اهمية مماثلة لقطاع النفط في توليد الايرادات ورفع الدولة بمصادر اكثر استقرارا وخاصة السياحة الدينية

### الاستنتاجات

- 1- يتمتع العراق بامكانات هائلة من موارد طبيعية وحضارية ودينية ومقومات سياحية قلما توجد في دولة من دول العالم، وتتميز بتنوعها وأصالتها وتوزيعها الجغرافي الفريد، ولكنها وبسبب مجموعة من العوائق لم تستثمر بشكل صحيح
- 2- فقدت السياحة أهم عنصر من عناصر ديمومتها ونجاحها وهو الاستقرار الأمني والسياسي، فبعد سقوط النظام السابق عجز الكثير من السياح عن الدخول إلى العراق بسبب سوء الوضع الأمني وتصاعد وتيرة عمليات القتل والخطف والتجوير ، ولم تدخل أية مجموعات سياحية باستثناء زوار المراكب الدينية المقدسة وخاصة المزارات الدينية في كربلاء والنجف والكاظمية عبر المنافذ والمناطق الجنوبية من البلاد.
- 3- إغفال كبير من قبل الحكومة للدور الكبير الذي يمكن ان تضطلع به السياحة في تنمية وتحسين الاقتصاد العراقي اسوة بباقي الدول مثل لبنان والاردن وتونس ومصر والامارات العربية المتحدة.
- 4- هناك نقص كبير وواضح في عدد الفنادق السياحية من الدرجة الممتازة فقد وصل عددها إلى (5) فنادق فقط وهي متركزة في العاصمة بغداد أي لم تتجاوز 1%، فضلاً عن المنشآت السياحية الأخرى والمرافق الخدمية المهمة التي يحتاجها السياح في حلهم وترحالهم، كما إن الموجود من خدمات البنية التحتية من طرائق وشبكات الماء الصافي وخطوط نقل الطاقة الكهربائية لايفي بالغرض.
- 5- عدم وجود شركات سياحة في العراق وكذلك ضعف دور وزارة السياحة والاثار وعدم الاهتمام بالترويج للسياحة في العراق.
- 6- اثبتت الدراسة صحة العلاقة الايجابية بين الايراد السياحي والنتائج المحلي الاجمالي غير النفطي وهذا يدفع الى اهمية السياحة كقطاع قائد يمكن ان يحرك باقي القطاعات
- 7- استطاعت المتغيرات التوضيحية تفسير 97% من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع و ان تغير 1% من ايرادات السياحة تؤدي الى زيادة الناتج المحلي بمقدار (6.26) واعطت الاوزان المتباطئة فاعلية مقبولة لسنتين الاولى في تحول ما بين 6% من تغيرات الناتج تعزى الى تغير الايرادات.
- 8- ان استعمال متغيرات الابطاء الزمني الخارجية والداخلية في تحليل الانحدار يوسع نطاق التحليل ويجعله اكثر واقعية ويسهم في اتخاذ قرارات صائبة من قبل المسؤولين في تخصيص الموارد الاقتصادية

## **التوصيات**

- 1- اعطاء دور بارز واهمية كبيرة لوزارة السياحة والآثار وعقد اتفاقيات سياحية مع دول الجوار من خلال تسهيل تأشيرات الدخول
- 2- توفير بيانات تفصيلية عن السياحة بالعراق واعداد مسوحات دورية لهذا القطاع
- 3- اعداد شركات سياحية تشمل القطاع الخاص بنسبة اكبر منها
- 4- اتخاذ الإجراءات اللازمة لصيانة المواقع الاثرية والتاريخية وحمايتها من اعمال السرقة والتخريب وتفعيل قانون الآثار والتراث رقم (55) لسنة 2002 للحد من سرقة الآثار والتجاوز عليها، وضرورة ربط هذه المواقع بطرائق النقل المختلفة وتزيينها بلافتات إرشادية وتعريفية خاصة بها
- 5- ربط العراق مع دول الجوار بخطوط نقل حديثة وسريعة وخطوط سكك حديدية والطرائق البحرية، فليس بإمكان غالبية السياح تحمل تكاليف السفر بالجو مع إعادة دراسة التشريعات التي تحكم هذه الخدمات

## المصادر:

### اولا: مصادر باللغة العربية:

#### أ) الكتب:

1. الدباغ، د. مثنى طه و علي، اسماعيل محمد (2000)، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الاردن.
2. الزهراني، د. عبد الناصر بن عبد الرحمن و قسيمة د. كباشي حسين (2008)، الاستثمار السياحي في محافظة العلا، مركز المعلومات والابحاث السياحية، السعودية.

#### ب) الدوريات:

1. حميدان، د. محمد عبد الناصر ونصر حميدان (2015)، أثر النشاط السياحي في الجزائر على النمو الاقتصادي دراسة قياسية للفترة 1997-2013، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد 9، ديسمبر.
2. سعدي د. يحيى و العمرابي د. سليم (2013)، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية / حالة الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36.
3. عليوة، زينب توفيق السيد (2014)، تقييم اثر النشاط السياحي في النمو الاقتصادي في مصر للمدة (1983-2009)، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 65.
4. موسى، نبيل فيصل (2013)، اثر الاستثمار السياحي على التواصل الحضاري للمجتمع، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36.
5. النادر، حسن و احمد الريموني و الاء إرشيدات (2010)، محددات تدفق الصادرات السياحية باستخدام نموذج الجاذبية: دراسة تطبيقية/الأردن" للفترة، 1976-2005، مجلة ابحاث اليرموك، المجلد 26، العدد

#### ج) الرسائل والاطاريح:

1. حسن، تغريد سعيد (2010): دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم السياحة وإدارة الفنادق، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية.
2. عبدالله، أبوزر عوض (2011). اثر السياحة على الناتج المحلي الاجمالي 1983-2010، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

#### ثانيا: مصادر باللغة الانجليزية

1. Adnan Hye, Q. M., & Ali Khan, R. E. (2013). Tourism-led growth hypothesis: a case study of Pakistan. Asia Pacific Journal of Tourism Research, 18(4), 303-313.
2. Franses, P. H., & Oest, R. D. (2004). On the econometrics of the Koyck model (No. EI 2004-07). Econometric Institute Research Papers.
3. Gujarati, D. N. (2003). Basic Econometrics Fourth Edition McGraw Hill Gujarati, DN,(2003). Basic Econometrics.

اثر الاستثمار السياحي في تنوع مصادر الدخل في العراق للسنوات (2000-2015) .....

4.Ivanov, S., & Webster, C. (2007). Measuring the impact of tourism on economic growth,

Tourism Economics, 13(3), 379-388.

[http://www.kgptour.tuke.sk/conferences\\_soubory/pdf](http://www.kgptour.tuke.sk/conferences_soubory/pdf)

5.Martin. H. R. (2004). Impact of tourism consumption on GDP. The role of imports. This

paper can be downloaded without charge at: The Fondazione Eni Enrico Mattei Note di

Lavoro Series Index:

<http://www.feem.it/Feem/Pub/Publications/WPapers>

6.World Tourism organization (2016),UNWTO Annual Report 2015,UNWTO, Madrid.